

# شرح كشف الشبهات (٥/٥) للشيخ عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

ادارة الاوقاف السنوية بمملكة البحرين تقدم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد فقد قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:02](#) ومن الدليل على ذلك ايضا ما حكى الله تعالى عن بني اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم انهم قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وقول اناس من الصحابة جعل لنا ذات انواط. فحلف النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا نظير قول بني - [00:00:29](#) اسرائيل اجعل لنا اله ولكن للمشركين شبهة يدلون بها عند هذه القصة. وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل لم يكفروا بذلك. وكذلك الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انواط لم يكفروا - [00:00:49](#) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا هذه على ان الانسان كما سبق وقد يتكلم الكلمة - [00:01:10](#) من غير علم بمدلولها وبما يترتب عليها في هذه لان الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك موسى عليه السلام انكر عليهم اشد الانكار قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء ما هم فيه - [00:01:42](#) باطل ما كانوا يعملون لان هذا هو الشرك الاكبر ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم اقسم بالله انكم قلتم كما قالت بني اسرائيل ولكن وكذلك الذين قالوا هذا القول - [00:02:13](#) انه ما عمي ما فعلوا وانما استأذنوا على الفعل قالوا اجعل لنا رتبوا الفعل على الاذن الذي يأتي من الرسول سواء بني اسرائيل ولا نبينا صلى الله عليه وسلم معلوم انهم لو فعلوا لكفر ولكنهم ما فعلوا ولكن مجرد الطلب - [00:02:33](#) مجرد الطلب هذا ومن الشرك ولكن الشرك الاصغر ليس من الشرك الاكبر لان الانسان يجب ان يعرف في التوحيد ويعمل به اذا جهل انواعه لذلك يعني اغلب عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم بانكاره. سبح قال الله اكبر وفي رواية سبحان الله سبحان الله - [00:03:00](#) هذا يدل على ان هذا يجب ان ينزه الله عنه ويكبر. انه نوع من الشرك ولكنه ليس من الشرك الذي يخرج الانسان من دينه اول من الشرك الاصغر نفس الطلب - [00:03:31](#) اما لو كان الفعل لو وقع الفعل منه فكان من الشرك الاكبر آ استدلوا بهم بهذا استدلال داحم لا دليل لهم فيه لانه يقال لهم هؤلاء ما فعلوا لو فعلوه لكانوا كافرين لكانوا مشركين ولكنهم ما فعلوا - [00:03:46](#) وهم ظنوا ان هذا انه محبوب الى الله والى رسوله فقط اه لهذا قالوا هذا القول. فهم ما كانوا يريدون المعارضة او يريدون ان يفعلوا شيئا نهوا عنه وانما ظنوا ان هذا شيء محبوب عند الله وعند رسوله هذا استأذنوا - [00:04:09](#) نعم الجواب ان تقول ان بني اسرائيل لم يفعلوا ذلك. وكذلك الذين سألو النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ذلك. ولا ان بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا. وكذلك لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطيعوه - [00:04:37](#) اتخذوا ذات انواط بعد نهيه لكفروا. وهذا هو المطلوب. نعم ولكن ولكن هذه القصة تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها. فتفيد التعلم التحرز ومعرفة - [00:04:59](#) ان قول الجاهل التوحيد فهمناه ان هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان هذا قدر زايد على الاجابة على الشبهة فائدة يقول ان هذا يفيد هذه القصة التحضر الحذر التحرز ووجوب التعلم - [00:05:17](#)

لان وسائل الشرك كثيرة وانواعه كذلك. وان كان الشرك الاكبر واضح وليس واضحا عند كل احد طلبة العلم والذين ميزوا بين الحق والباطل اما انواعه الاخرى انواع الشرك الاصغر فهي لا حصر لها - [00:05:43](#)

وهي كما جاء في الحديث في هذه الامة اخفى من دبيب النمل على الصخرة في ليلة في ليلة الظلماء هذا وصف يعني اشد يعني في الخفاء هي مبالغة وقوله تفيد ان التعلم والتحرز ومعرفة - [00:06:08](#)

يعني ذا في تعلم يعني تعلم مسائل الشرك. لان الذي لا يعرف الشر يقع فيه وهو لا يدري ولهذا كان حذيفة رضي الله عنه يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير - [00:06:34](#)

وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه وهذا من الفقه الرجل الذي لا يعرف الشر لا يعرف الخير وكذلك انواع الخير انواع التوحيد والتحرز من به من الشرك امر واجب على كل احد - [00:06:51](#)

واذا لم يفعل ذلك فان اللوم عليه لانه مقصر وقول الشيخ ان قول القائل ان التوحيد فقد فهمنا هذا كان بعض الطلبة عنده قال قال هذه المقالة انه لما كثر ترقية كتب التوحيد كأنهم تطلعوا الى كتب الفقه او كتب اخرى - [00:07:12](#)

قالوا ذلك يريدون من الشيخ انه يدرسهم غير كتب التوحيد مع انه كان يدرس ولكن ما هو لكل غضب عليهم غضب وبين لهم ان هذا كلام جاهل توحيد وسائله كثيرة واموره ويذكر انه - [00:07:43](#)

انه القى عليهم مسألة الله اعلم لو قال لهم يذكر ان رجلا وقع على امه كيف يكون هذا في المسلمين وهو منكرا بلا شك ويجب ان يستنكر بلا شك ثم بعد فترة - [00:08:09](#)

قال لهم يذكر ان رجل مريض المرض وقيل له اذبح ديك او ديك لتاج او لفلان الذين كانوا يعبدون هناك فسكتوا قال انكم لم تعرفوا التوحيد مسألة الاولى هذه هذه - [00:08:40](#)

ما تخرج الانسان من الدين الاسلامي ولكنها جريمة وكبيرا عظام الكبائر ولكن ما يخرج الانسان بها من دين الله اما الثانية فانه يخرج من الدين. يكون مشركا لانه ذبح لغير الله جل وعلا - [00:09:11](#)

فاذا ما فهمتوا التوحيد ما فهم التوحيد فالمقصود ان انه كان يهتم كثيرا بمسائل التوحيد لما يرى من آآ ان الانسان يخرج من الدين الاسلامي ويستوجب جهنم جهنم في امور تكون عنده - [00:09:32](#)

غير مهتم بها وليست ذات بال اراد ان يبين ذلك للناس وهو الذي علم اهل نجد التوحيد وكذلك الذين ينتفع به جزاه الله خير الجزاء وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدري. فنبه على ذلك فتاب من ساعته انه لا - [00:09:54](#)

كما فعل بنو اسرائيل والذين سألو النبي صلى الله عليه وسلم وتفيد ايضا انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا. انه لو لم يكفر ما يكفر انه لو لم يكفر ايضا فانه يغلظ عليه الكلام. وان كان ما يكفر - [00:10:26](#)

ولكنه يزجر يغلظ حتى يتنبه لهذا الشواء هذا من مصلحته من مصلحته حتى يهتم بالامر ان الامر مهم جدا ولا يجوز التساهل فيه كل منها تفيد ايضا ان المسلم مجتهد - [00:10:47](#)

انه قد يتكلم بكلام لا يلقي له بال ولا يهتم به انه قد يخرج منه به من الاسلام هذا يقع كثيرا كثير من الناس الكتب التي يعني الفت في هذا - [00:11:06](#)

جددوا فيها كثيرا ولا سيما الاحناف رحمهم الله فانهم ذكروا الفاظا مجرد الفاظ يتلفظ بها الانسان يكونون يكفر. حتى قالوا لو صغر المصحف او صغر المسجد المسيجد انه يكفر في هذا - [00:11:27](#)

وقالوا ايضا لو ان كافرا اتى الى انسان وقال اريد ان اسلم وقال اشير عليك الا تسلم انه يكفر واشياء كثيرة جدا قد تقع من الانسان وهو لا يدري قد يتساهل بها الانسان ويتساءل - [00:11:56](#)

ولهذا سبق ذكر قصة الذي يتكلم بالكلام الذي يقولون يروحون به عن انفسهم يقطعون به وعشاء الطريق كآبة المشي والتعب والسفر يضحك لان الانسان اذا ضحك يجد نشاط كفروا بها فانزل الله فيهم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم - [00:12:17](#)

الله اثبت لهم ايمان حكم عليه بالكفر كفرتم بعد ايمان لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قالوا كلاما فقط للضحك ويحذفون بهذا انهم ما

قالوه على وجه الجد انما وقالوه على وجه الازل - [00:12:47](#)

واللعب والمزح هذا كثيرا ما يقع كثيرا ما يقع من الناس امور الدين الله وكذلك الرسول وايات الله ما ليست محل السخرية والضحك يجب ان يكون هناك اذا كان هناك مزح ان يكون بامور الدنيا فقط - [00:13:09](#)

وللناس والمقصود ان هذه الامور يجب ان يتنبه لها حتى لا يقع الانسان في امر من دينه وهو لا يدري نعم وللمشركين شبهة اخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتلى من قال لا اله الا الله وقال - [00:13:35](#)  
له اقتلته بعدما قال لا اله الا الله؟ وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واحاديث اخرى في الكف عن من قالها. ومراد هؤلاء الجهلاء ان من قالها لا يكفر. ولا يقتل ولو فعل ما فعل - [00:13:57](#)  
فيقال لهؤلاء المشركين الجهال معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم. وهم يقولون لا اله الا الله وان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويدعون الاسلام. وكذلك - [00:14:19](#)

كالذين حرقهم علي بن ابي طالب بالنار وهؤلاء الجهلاء مقرون ان من انكر هذه اجوبة ثلاثة لهذه الشبهة التي اقولها والواقع ان انه يجب ان يفرق من الكافر الاصلي والمترد - [00:14:43](#)  
الكافر الاصلي اذا قال لا اله الا الله يجب عنه وليس معنى ذلك انه حوكم بانه صار من المسلمين الدم والمال وغير ذلك حتى يتبين يتبين امره لان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة - [00:15:08](#)  
بمعنى التبين التثبت والتحقيق من ان هذا قالها عن اقتناع وانه اسلم دخل في الاسلام اما اذا قالها يستعيز بها من القتل او قد يكون يسخر او ما اشبه ذلك فانه ليس بمسلم ولا يحكم باسلامه - [00:15:38](#)  
وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقولوا حسابهم على الله يعني ان الحكم على ما في قلوبهم - [00:16:04](#)  
وما تنطوي عليه نياتهم ومقاصدهم وهذا امر لا يعلمه الا الله ولكن اذا تبين خلاف ما قالوا فانه فان قول لا اله الا الله لا تنفعهم اه ثم قصة اسامة - [00:16:27](#)

الصحيح صبحنا الحروقات وكان فيهم رجل من الكافرين ما يترك من المسلمين شاة ولا فاذة اتبعت انا ورجل من المسلمين مما ادركناه لاذي بشجرة ثم لما رفعت السيف عليه قال لا اله الا الله - [00:16:47](#)  
وصاحبي كف اما انا فقتلت ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر اشد الانكار على اسامة. قتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما قالها تعوزا من السلاح - [00:17:15](#)  
اه المقصود ان هذا كافر وقال هذه الكلمة وكل كافر اذا قال لا اله الا الله يجب ان يكف عنه حتى يتبين هل هو صادق او غير صادق ولا تدل على انه اسلم. فهؤلاء يقولون من قال لا اله الا الله فهو مسلم وان كان يسجد للقبور. ويطوف بها ويستنجد باصحابه - [00:17:33](#)

هذا هو الشرك الاكبر بعينه في الواقع في هذه الاقوال يا هلا ما عرفوا الاسلام ولهذا اختلف العلماء في حكم هؤلاء هلا هؤلاء كفارا من الاصل او انهم مرتدون صحيح ان هؤلاء مرتدون لانهم يقولون لا اله الا الله دائما ثم ينقضونها ثم يقولون وينقضونها وهكذا - [00:17:58](#)

هذه ردة ارتداد كفر والمترد اسوأ حالا من الكافر الاصلي واخبت من الكافر الاصلي وحكمه انه لا يترك ابن الاصل يمكن يترك لو كان تعاود وكان على دينه. اما هذا ما يجوز ان يترك - [00:18:28](#)  
كما قال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه كذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا له احاديث كثيرة في هذا على ان هذه الكلمة هي التي يدخل فيها في الاسلام ولكن ما تدل على ان من تلفظ بها فقط - [00:18:53](#)  
انه يكون موحدا مسلما لهذا قال صلى الله عليه وسلم الا بحقها الصحابة لما قال عمر لابي بكر لما ارتد العرب قتل الناس قد قال صلى

الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وهم يقولوا لا اله الا الله ويصلون - [00:19:15](#)

قال الم يقل الا بحقها والله لو منعوني انا كما كانوا يؤدونها الى رسول الله قاتلتهم على منعه فلما رأيت ان الله شرح صدر ابا بكر لذلك علمت انه الحق. ثم اجمع الصحابة على هذا فيما بعد - [00:19:41](#)

انا في الاول في تردد ثم صار اجماعا منه نعم وهؤلاء الجهلاء مقررون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله. وان من جحد شيئا من اركان الاسلام - [00:20:01](#)

كفر وقتل ولو قالها. فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اصل دين الرسل ورأسه قول الفروع الصلاة ليست من الفروع والزكاة من الفروع التي يعني يتساهل فيها - [00:20:19](#)

بل هي من اصول الدين وهي اركان الاسلام ولكن قصده انها فرع على التوحيد من فروع التوحيد ولهذا يبدأ بالتوحيد اولاً ثم يأمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج فاذا كان مثلاً - [00:20:36](#)

اذا انكر فرعاً من فروع التوحيد يكون كافراً والتوحيد لا يكون كافراً هذا دليل على الجهل هذا الجهل الفظيع نعم ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث. فاما حديث اسامة - [00:20:56](#)

فانه قتل رجلاً ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعى الاسلام الا خوفاً على دمه وماله والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك. الحقيقة ما هي بدعوة ما ادعى الاسلام. وانما قال لا اله الا الله - [00:21:12](#)

اي دعوة يقول انا مسلم انا مسلم ما قال انا مسلم قال لا اله الا الله فقط ولا قال لا اله الا الله لما رأى السيف على رقبته قال له ولهذا اسامة فهم انه يريد بذلك الخلاص من السيف - [00:21:30](#)

قال انما قالها تعودا لكن الرسول صلى الله عليه وسلم انكر عليه هل شككت عن قلبي انه فالمقصود ان الانسان الكافر اذا قال لا اله الا الله يجب ان يكف عنه ولا يحكم باسلامه حتى يتبين ويتثبت ويتبين هل هو - [00:21:54](#)

وقال ذلك لدخوله في الاسلام واقتناعه او انه قالها من باب السخرية او من باب الاستهزاء او من باب الحماية يحمي بها نفسه فقط وهو على ديني مثل هذا لا يحكم بانه بل هو كافر على كفره - [00:22:18](#)

ولكن في هذه تفصيل للفقهاء كثير قال الانسان هذه الكلمة او انه مثلاً اذن او عمل اعمالاً من اعمال الاسلام هل يحكم تفاصيلها وفي كتب الفقه معلوم نعم والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك. وانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا

- [00:22:39](#)

اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا اي فتثبتوا. فالاية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت. فاذا تبين من بعد ذلك المفسرون ذكروا سبب نزولها ليس هذا ولكن هذه القصة داخلية فيها - [00:23:10](#)

ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم سرية فوجدوا صاحبها ثم ارادوا ان يخضعنا قال انا فلم يقبلوا منه اخذوا غنمه وقتلوه فانزل الله هذه الاية نعم الاية قال كنتم كذلك كنتم من قبل - [00:23:30](#)

اني كنتم مثل هؤلاء من قبل من الله عليكم فتبينوا هذا تأكيد انه لا يجب انه اذا شك الانسان في هذا انه يجب ان يتبين ويتثبت حتى لا يقع في الخطأ - [00:23:59](#)

لهذا لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بقيادة خالد ابن الوليد ده بني جذيمة ما احسن ان يقولون اسلمنا؟ قالوا صباءنا قال عبد الرحمن ابن عوف لخالد - [00:24:18](#)

كف عنه لم يكف واتكلم على عبد الرحمن لما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه لربه قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم وداعهم - [00:24:38](#)

مجرد قالوا صباءنا ومع ذلك لم يبعد خالد عن القيادة ولكنه انكر عليه انكار شديد لان المسلم يخطي ولو خطأوا ما يمنع انه يستفاد منه او انه يستمر في عمله ولكن ينبأ - [00:25:00](#)

يعلم المقصود ان التثبت في هذا لمن كان لم يدخل في الاسلام اما من كان يعبد الاصنام يعبد القبور او يعبد الاولياء وينادي ويهتف

باسمائهم ليل نهار وفي الرخاء والشدة وغير ذلك - [00:25:29](#)

اذا ما اذا ما كان هذا شرك فليس في الارض شرك نعم الاية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت. فاذا تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل. لقوله تعالى فتبينوا - [00:25:57](#)

ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى. مم. وكذلك الحديث الاخر وامثاله معناه ما ذكرناه ان من اظهر التوحيد والاسلام وجب الكف عنه الا ان يتبين منه ما يناقض ذلك - [00:26:14](#)

والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الذي قال في الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم. لان لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد - [00:26:31](#)

فان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد مع كونهم من اكثر الناس عبادة وتهليلا وتسبيحا. حتى ان لان عاد من اشد الناس واعظمهم بطشا لان ذلك اقتلهم قتلا شديدا انهم عبادتهم يحكوا الصحابة يحقرون عبادتهم مع عبادتهم - [00:26:51](#)

مع ذلك اکتولم ولكن ليس قتلهم في في القول الصحيح لكفرهم وانما قتلهم لكف اذاهم على المسلمين لانهم يقتلون المسلمين ويدعون الكافرين لهذا لما قتلهم علي رضي الله عنه نهروان - [00:27:19](#)

قيل له اكفارهم؟ قال لا. من الكفر فروا لكنهم جهلة جهلة يقاتلون المسلمين ويكفرونهم بالذنوب مجرد الذنوب اه من هذا كل من كان بهذه المثابة يقتل المسلم يجب ان يقتل - [00:27:42](#)

يكف شره وان لم يكن كافرا نعم حتى ان الصحابة يحقرون صلاتهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة - [00:28:05](#)

وكذلك ما ذكرناه عندهم شبه قالوا لعلي ومعاوية وكذلك الذين فعلوا شيئا من المخالفات انكم حكمتكم الرجال والحكم يجب ان يكون لله ان الله يقول الا لله الحكم الامر والحكم - [00:28:26](#)

كفروا حتى انهم ما يقبلون المجادلة والاشياء التي شأن الضال اذا ضل من البدع هكذا العادة انه يحكم على من يرى انه مبتدع ان الظلال انده وليس هو هو الظال - [00:28:51](#)

اه بذلك ما يقبل نعم الا ما شاء الله جل وعلا وكذلك من وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك ارادني يعني بنو حنيفة كانوا يقولون لا اله الا الله وكانوا يصلون المساجد - [00:29:13](#)

ولكن زعموا ان مسيلمة نبي فكفروا بهذا وكذلك اراد النبي مسيلمة في الواقع ما هو مجرد دعوة شاهد له اثنان من الناس زورا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت شريك معي في النبوة - [00:29:36](#)

اه اغتروا بهذا ولكن مرورهم ما يفيد لان الله جل وعلا اخبر ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء انه لنبي بعده آآ هو تكذيب تكذيب للقرآن وكل من ادعى النبوة - [00:30:05](#)

فانه يكون كافرا وما صدقه يكون كذلك لانه مكذب لكتاب الله جل وعلا نعم وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل منهم انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله يا - [00:30:29](#)

ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا منهم ما في منهم اللي يخبرهم انه ارسله صلى الله عليه وسلم لآخذ الزكاة منه وكان بينه وبينهم عداوة الجاهلية اين هم - [00:30:51](#)

فلما رأوه استقبلوه بالسلاح ظن انهم يقتلونه الهرب اتى الى النبي صلى وهم جايين تعظيم رسول الله رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع هاربا قال الرسول صلى الله عليه وسلم انهم ارادوا قتلي - [00:31:18](#)

منعوا الزكاة معناه فاستعد الرسول يقاتلهم يغزوهم. فانزل الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبع فتبينوا تصيب قوم من جهلة فتصبحو على ما فعلتم نادمي معنى ذلك - [00:31:43](#)

انهم لو منعوا للزكاة وش الحكم انهم يقتلون انهم يكفرون هذا وجه الدليل نعم نعم وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين - [00:32:04](#)



امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. وكان الرجل كاذبا عليهم. وكل هذا يدل على انطلاق الكذب كذا ما هو يعني لان المسألة فيها

استقبلوه بالسلاح كذب ولكن ما هو بالكذب المتعمد - [00:32:26](#)

ليس كبد متعمد نعم وكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي احتجوا بها ما ذكرناه ولهم شبه اخرى. هم. شبهة ولهم شبهة اخرى. نعم. وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوم القيامة يستغيثون بادم ثم بنوح ثم بابراهيم

ثم - [00:32:46](#)

بموسى ثم بعيسى. وجاء في لفظ من الفاظ الحديث حديث الشفاعة يستغيثون وهو لفظا ليس في الصحيحين تمسك به هؤلاء

وهكذا عادة اهل البدع يبحثون عن الشيء الذي يمكن يكون لهم به تمسك وتشبث - [00:33:10](#)

ويعرضون عن الامور الواضحة ان هادي ما فيها اشكال لان الرسل في ذلك اليوم مع الناس واقفون هم احياء بل حياتهم صارت اكمل

من حياتهم في الدنيا يستطيعون ان يسألوا الله - [00:33:32](#)

اه والله الهمهم هذا كما في صحيح مسلم اذا اراد جل وعلا اذا لما اراد رحمتهم الهمهم طلب الشفاعة اه يتشاورون في وليس هذا لاهل

الموقف كلهم لبعضهم في فيما بينهم فيقولون - [00:33:51](#)

من اولى منكم؟ من اولى بذلك من ابيكم ادم؟ الى اخره. نعم فكلهم يعتذرون حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا

فهذا يدل على ان الاستغاثة بغير الله ليست شركا - [00:34:12](#)

والجواب ان نقول سبحان من طبع على قلوب اعدائه. فان الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا ننكرها. كما قال تعالى في قصة

موسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. وكما يستغيث الانسان بصاحبه في الحرب او غيره في اشياء - [00:34:30](#)

لا يقدر عليها المخلوق ونحن انكرنا استغاثة العباد التي يفعلونها عند قبور الاولياء او في غيبتهم من الاشياء التي لا يقدر عليها الا

الله. يعني ان الاستغاثة تنقسم الى اصل الاستغاثة الدعاء من المكروب - [00:34:50](#)

الاستغاثة تعريفها يا دعاء المكروب الذي وقع في كرب استغاثة تنقسم الى قسمين سواصة جائزة بشروط ان يكون المستغاث به

حاضرا حيا قادرا قادر على ان يضيف هذه جائزة كما في الاية الاحاديث - [00:35:08](#)

طبعاً وغيره والواقع الذي يقع بين الناس وبين المسلمين في غزواتهم وغيرها الثاني القسم الثاني استغاثة شركية وهي استغاثة

بالغائب او الاستغاثة بالعاجز الذي لا يقدر على شيء وان كان حاضرا - [00:35:37](#)

من يستغيث به بان يشفي مرضه او يستغيث به ان يهدي قلبه يستغيث به ان يرد عليه بصره وما اشبه ذلك في الامور التي لا يقدر

عليها الا الله او الاستغاثة بالميت - [00:35:58](#)

الذي لا يملك شيئا او بالجن الذي لا يدري هو موجود ولا ما هو موجود ويعني الغائب وهذه من الشرك ان هذه لدعوة وهذه من الاولى

الذي ذكرت في الاحاديث من القسم الاول نعم - [00:36:16](#)

اذا ثبت ذلك فاستغاثتهم بالانبياء يوم القيامة يريدون منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب موقف

وهذا جائز في يده باهل الجنة لان اهل النار - [00:36:36](#)

حتى وان حوسبوا فانهم يذهبون الى النار اشد اشد من الموقف ولا راحة الراحة لاهل الجنة فقط نعم وهذا جائز في الدنيا والاخرة.

وذلك ان تأتي عند رجل صالح حي يجالسك ويسمع كلامك. فتقول له ادع الله لي - [00:36:53](#)

كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ذلك في حياته. هذا مطلق هذا مطلق بالدعاء لان هذا اذا جئت انسان

تجالسه ويسمعك ادع لي هذه ليست استغاثة - [00:37:15](#)

قد تكون استغاثة وقد لا تكون استغاثة ان كان الانسان وقع في كرب وفي شدة في استغاثة اما اذا كان امور عادية فهذا لا طلب

الدعاء وطلب الدعاء من الحي الحاضر - [00:37:30](#)

الذي يرجى انه يستجاب دعاؤه اه فعله الصحابة وهو جائز طلب الدعاء من اخيك مطلقا جائز بشرط انه انك اذا طلبت ذلك منه تريد

اتباع السنة وتريد ان ينتفع هو وانت كلاهما كلاهما - [00:37:44](#)

لان الداعي لآخيه اذا دعا له بظهر الغيب يقول الملك الموكل بي امين ولك بمثله يمثل ذلك هذا يعني يرجى ان يكون هذا فيه استجابة تأمين الملك وكونوا صدر منه في - [00:38:09](#)

صدق وطيبته نعم واما بعد موته فحاشى وكلا انهم سألوه ذلك عند قبره. بل انكر السلف الصالح على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف بدعائه لنفسه؟ يعني اذا دعا الله عند قبره هذا منكر لا يجوز - [00:38:31](#)

نص الامام مالك رحمه الله على ان هذا انه لا يجوز اذا اراد ان يدعو مستقبل القبلة ويبعد عن القبر قالوا خلفه قال لا. يأخذ جهة اليمين ويبعد ويدعو اما ان يدعو مستقبل القبر فهذا من المنكر. من المنكرات لانه - [00:38:54](#)

يعني يتشبه بالذي يدعوه من ابعد الناس عن شبه الشرك ثم الرسول صلى الله عليه وسلم نهى ان يتردد على قبره قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لا تجعلوا قبوري عيدا وصلوا علي اينما كنتم - [00:39:23](#)

فان صلاتكم تبلغني ولهذا قال علي بن الحسين لما رأى رجلا يأتي انا في ذلك الوقت يتمكن الواحد من الوصول الى قبره يأتي ويدخل من فرجة كانت في ويسلم فدعا قال ماذا تصنع؟ قال اسلم على النبي - [00:39:47](#)

قال لا تفعل ما انت ومن بالاندلس الا سواء سلم عليه اينما كنت ثم روى له الحديث قال حدثني أبي عن جده علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جده ايضا - [00:40:09](#)

انه قال صلوا علي اينما كنتم فان تسليمكم يبلغني ولهذا ما كان الصحابة يقصدون القبر تمكنهم من ذلك. اذا دخل احدهم نسلهم عليه يصلي عليه اذا دخل المسجد ثم اما يجلس - [00:40:30](#)

او يصلي او ينصرف وانما جاء عن ابن عمر فقط وفي صفة على خلاف ما يفعله الناس اليوم من اذا اراد ان يسافر يأتي الى القبر ويقول السلام عليك يا رسول الله - [00:40:49](#)

ثم من قرينة ويقول السلام عليك يا ابو بكر ثم يقول السلام عليك يا ابتاه يا ابتي وكذلك اذا جاء من السفر اما في غير ذلك ما كان يفعله يقول سالم ابنه وما رأيت احدا من الصحابة يفعل هذا - [00:41:05](#)

ان هذا من فعل عبد الله ابن عمر نعم ولهم شبهة اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما القي في النار اعترض له جبريل في الهواء فقال له الك حاجة؟ فقال ابراهيم اما اليك فلا - [00:41:23](#)

فقالوا فقالوا فلو كانت الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم الجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى. فان جبريل عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه. فانه كما قال الله تعالى فيه - [00:41:43](#)

شديد القوى فلو اذن الله له فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال. ويلقيها في المشرق او المغرب لفعل. ولو امره ان رفعه الى السماء لفعل - [00:42:01](#)

وهذا كرجل غني له مال كثير. يرى رجلا محتاجا في عرض عليه ان يقرضه. او ان يهبه شيئا يقضي به حاجته يأبى ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويصبر الى ان يأتيه الله برزق لا منة فيه لاحد - [00:42:18](#)

فاين هذا من استغاثة العباد والشرك لو كانوا يفقهون انصحهن عن اه ان ابراهيم انه قال في ذلك حسبي الله ونعم الوكيل اذا قال ابن عباس حسبي الله ونعم الوكيل طالع الخليان في الشدة - [00:42:36](#)

قالها الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد ما اصاب ما اصاب منه وقالها ابراهيم عليه السلام حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم الوكيل ما هو الحسد؟ من كان الله حسبه - [00:42:57](#)

فلا يحتاج الى جبريل لا الى جبريل ولا لغيره ولنختم الكلام ان شاء الله تعالى بمسألة عظيمة مهمة جدا. وهذا ان شاء الله نختم الكلام ان شاء الله. هذا استثناء - [00:43:12](#)

وهذا يكون للشيء المستقبل وهذا الدليل على ان المؤلف ما كتب هذا وانما هذا في ذهنه يقال ان شاء الله لان هذا الشيء في الذهن مستقبل يجوز ان يقع ويجوز ان لا يقع - [00:43:33](#)

فاما شيء يمضي وينتهي فلا يجوز ان يقول ان شاء الله قدمت امس ان شاء الله فعلت كذا ان شاء الله هذا بعض العلماء يوصله الى

الكفر لان علمنا ان انه شاء انه شاء او وقع لانه ما يقع شيء الا بمشيئته - [00:43:53](#)

مشيئة الله جل وعلا قال الله جل وعلا ولا تقولن لشيء الا ان يشاء يشاء الله لان الاستثناء في هذا بالمشيئة بمشيئة الله وسواء كان هذا الشيء الذي يريد ان يفعله من الامور التي - [00:44:19](#)

اوجبها الله جل وعلا او من الامور المستحبة ومن غيرها اعلقها ولا يجوز ان يكون هذا في الدعاء يقول اللهم اغفر لي ان شئت واعطني ان شئت او ما اشبه ذلك - [00:44:41](#)

جاء النهي عن ذلك والنهي للتحريم والسبب في هذا ان هذا يدل على شيئين ضمن يعني يفهم يفهم من هذا ان القائل انه ليس عنده جد في هذا الموضوع وعنده اهتماما به - [00:45:03](#)

لانه يقول ان حصل لي ولا ما هو بلازم هذا يجب ان يقوله في سؤاله للمخلوق اذا ساء المخلوق ان يقول ان شئت ان شئت تعطيني كذا اما سؤال الله جل وعلا يجب ان يكون يكون بالرغبة والاقبال والالاحاح - [00:45:27](#)

والله يحب الملحين في الدعاء والامر الثاني انه يفهم ان الله قد يكون كارها لما يعطيه هذا كفر بالله جل وعلا لا يجوز هذا ولا هذا ولهذا صار هذا من المحرمات نعم - [00:45:46](#)

تفهم مما تقدم ولكن نفردها الكلام لعظم شأنها ولكثرة الغلط فيها فنقول. يعني مسألة تكون الانسان انه لا يعذر في الكلام في الكفر وغيره الا اذا كان مكرها والاكراه - [00:46:10](#)

يكون على الامور الظاهرة ما يكون على ما في القلب ابدى ولا احد يستطيع ان يكثر على ما في القلب نعم فنقول لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما. هذا تعريف اهل - [00:46:27](#)

سنة للايمان انه بالقلب وباللسان وبالعقل ويقولون الايمان عقيدة وقول وعمل لابد من ذلك فاذا اختل واحد هذه الامور الثلاثة اركان تسمى اركان الايمان كل واحد منها ركن ومن العجب انه الان يعني نجد من يكتب الرسائل الجامعية - [00:46:46](#)

نتكلم على هذه الاشياء يوجد الخلاف يقول هل هذه شروط هل هي الشروط صحة او شروط قبول او شروط كذا او كذا انه ليست شروط الشروط قبل المشروط. الشرط قبل المشروط - [00:47:18](#)

ان هذه فهي اركان فاذا فقد واحد منها فقد الايمان. اذا فقد واحدا من هذه فلا توحيد. فقد التوحيد. لابد منها مجتمعة شيء في القلب يعني انسان يقول لا اله الا الله وهو لا يعرف معناها ما تفيد - [00:47:38](#)

اتريد او مثلا يقولوا لا اله الا الله ثم لا يعمل بمدلولها يذهب مثلا يستغيث بالمخلوق ولا يسجد له صنم ولا الصليب الى غيرها ما تفيده فلا بد ان تجتمع هذه - [00:47:57](#)

يعمل باركانه بمدلولها وكون مدلولها مفهومها قد سبق اليه بقلبه عرفها او لا ثم تلفظ بها بلسانه اما لو كان مثلا يعرف حقيقة الاسلام وصحته وانه حق ولكن ما تلفظ بلا اله الا الله - [00:48:16](#)

ومات شهوة في النار. ليس مسلم لابد ان يتلفظ بها نعم فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما. وكعبي طالب ابو طالب عرف ان الرسول انه جاء بحق - [00:48:39](#)

انه لا لا يعتني بالاقاويل التي بل جاء به حق وحماء واعاطه صار يقول انه ولما حضرت الوفاة قال له قل لا اله الا الله فاراد ان يقول لولا جلساء السوء - [00:48:59](#)

ابو ابو جهل عبدالله بن عتبة قال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ هذه الكريمة اترضى عن ملة عبد المطلب ابى ان يقوله قال انا على ملة عبيدي وهذا يغلط فيه كثير من الناس. يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكننا لا نقدر ان نفعله - [00:49:24](#)

ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم او غير ذلك من الاعذار. لا يجوز يعني معناه انه لا يصلح ولو فعلناه لعادونا او اخرجونا من بلدنا هذا معناهم انه قدموا الدنيا - [00:49:48](#)

الدين على دين الله جل وعلا فهذا في وقته كان بعض القرى بعض الاماكن يعادون اشد المعاداة ويحاربونه ويكون فيهم من اقتنع بالاسلام ولكن ما يفارقهم يقول انت لماذا مالكمهم وهم يحاربون التوحيد - [00:50:06](#)



انه اهل بلدي هذا ما يريدون هذا الشيء وانما ما اريد افارق بلدي وافارق مالي واهلي يقال انت اخترت مالك واهلك على دين الله جل وعلا الم تكن مسلم بهذا - [00:50:31](#)

هذا كفر بالله جل وعلا ولم يدري المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار. كما قال تعالى اشترؤا بايات الله ثمنا قليلا وغير ذلك عن سادات القوم الذين - [00:50:48](#)

يكون لهم مناصب ويكون لهم منافع وهم يعرفون تماما انهم على باطل ويستمترون على هذه لاجل ذلك هؤلاء من اشر خلق الله نسأل الله العافية نعم. وغير ذلك من الايات كقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - [00:51:08](#)

فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق. وهو شر من الكافر الخالص. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وهذه المسألة مسألة كبيرة طويلة تتبين لك اذا تأملتتها في السنة الناس - [00:51:29](#)

ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او مجارة لاحد وترى من يعمل به ظاهرا لا باطنا. فاذا سألته عما يعتقده بقلبه فاذا هو لا يعرفه - [00:51:48](#)

ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله اولاهما ما تقدم من قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فاذا تحقق ان بعض الصحابة الذين غزو الذين غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه - [00:52:03](#)

تبين لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او خوفا او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مجارة لاحد اعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها - [00:52:23](#)

والاية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم. ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة - [00:52:40](#)

فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا بالايمان. يعني بهذا الشرط والاكراه لا يكون الا على القول او الفعل فقط اما ما في القلب فلا احد يصل اليه ولا احد يستطيعه - [00:52:59](#)

لهذا قال وقلبه مطمئن بالايمان اذا اكره فان من رحمة الله جل وعلا انه اذن للمسلم ان يوافق الكافرين في لسانه في ظاهر بشرط ان يكون قلبه مطمئن بالايمان اه هذا يعفى عنه - [00:53:17](#)

وهذا من خصائص هذه الامة كما قال صلى الله عليه وسلم عفي لامتي عن الخطأ تمسكي والي النسيان وما استكروا عليه لهذا جاء في قصة الذباب ذباب الذي رواه الامام احمد - [00:53:42](#)

ان رجلين دخل الجنة بذباب والاخر دخل النار بذباب قالوا كيف ذلك؟ هذا عجب قال مر رجلان في طريق من هذا قوم لهم صنم لا يجاوز احد حتى يقرب. فقال - [00:54:00](#)

قالوا له لاحدهما قرب انا ما عندي شيء اقربه قالوا قربوا ولو ذباب قرب الذباب له وخلوا سبيله فدخل النار وقال الاخر قرب قال ما كنت لا قرب شيئا من دون الله جل وعلا - [00:54:17](#)

ضربوا عنقه فدخل الجنة وهذا ظاهر في انها هذين الرجلين اللذين دخل النار انه مسلم لو لم يكن مسلم ما قال دخلنا النار بذباب دخل النار بكفره لان هذا من جملة الكفر - [00:54:36](#)

اه المقصود ان الاكراه في هذه الامة فضلا من الله ورحمة اما الامم السابقة فهو ما عفي لهم يجب ان يصبر لهذا كان احدهم ينشر بالمناشير ولا يصده ذلك عن دينه - [00:54:54](#)

فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا بالايمان واما غير هذا فقد كفر بعد امامه سواء فعله خوفا او طمعا او مدارة او مشحة بوطنه او اهله - [00:55:17](#)

او عشيرته او ماله او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكروه الاية تدل على هذا من جهتين. الاولى قوله الا من اكره فلم يستثنى الله تعالى الا المكروه ومعلوم ان الانسان لا يكره الا - [00:55:34](#)

على الكلام او الفعل. واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها والثاني الفعل الفعل والعمل سواء على الفعل والعمل بعض الناس يجعل

الفعل من العمل العمل اعم هذا هو الظاهر - 00:55:53

اما الان لان العمل يدخل فيه عمل القلوب وامل الجوارح ولكن الفعل احسن في هذا احسن من اذا قال العمل نعم والثاني قوله تعالى ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد - 00:56:13  
القاضي او الجهل او البغض للدين او محبة الكفر او محبة الكفر. وانما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ دنيا فآثره على الدين والله سبحانه وتعالى اعلم - 00:56:42

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. صل وسلم على سيدنا محمد اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من الموحدين الذين يعبدون ربهم على يقين ويحفظون بثوابه وقربه صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:56:57